Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.32 / No.7/ 2024 المجلد 32 / العدد 7/2024

تجليات الأنا والآخر في شعر ولاء الصوّاف: ديوان أغاني الصموت أنموذجًا

أشرف مانع فرهود نبيل شاكر عبد الحسين
المعهد التقني بابل/ جامعة الفرات الأوسط التقنية
nabil.hussein@atu.edu.iq ashrefmana@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 22/ 4 /2024 تاريخ قبول النشر: 5/ 5 /2024 تاريخ نشر البحث: 16 /7/ 2024

المستخلص:

يركز بحثنا على لفضتي (الأنا–والآخر)، في ديوان (أغاني الصموت)، للشاعر الحلي (ولاء الصواف)، وكيفية أدلجة لغته الشعرية، وتعايشها مع هاتين المفردتين، حيث تمثل الأولى ذات الشاعر ونفسه، والثانية نظيره الذي لا فرار منه، فنراه تارة يلهج بالأنا العاشقة الولهانة للآخر القريب، وتارة أخرى كارهة رافضة للآخر البعيد، ونحن ضمن عملنا الأدبي هذا، نحاول الوقوف على التعالق النصي مع الأنا والآخر، بكل ما له من أوجه، وهل كان الشاعر موفقا وهو ينسج عبارات النص الشعري؟ عن طريق مقروئية لتحليل تلك النصوص المتعالقة، ورصد المنابع التي حدت به وبمعجمه اللغوي لضم الأضداد معا، ما بين القبول والرفض.

الكلمات الدالة: الأنا، الآخر، ولاء الصواف، ديوان أغاني الصموت، الشعر الحر

Manifestations of Self and Other in Walaa Al-Sawaf's Poetry: The Collection of "Silent Songs" is an Example

Ashraf Manea Farhoud Nabil Shaker Abdel Hussein
Babylon Technical Institute / Al-Furat Al-Awsat Technical University

Abstract

Our research focuses on the two terms (the self and the other), in the collection (Songs of the Samut), by the poet Al-Hilli (Walaa Al-Sawwaf), and how to ideologize his poetic language, and its coexistence with these two terms, the first of which represents the poet's self and his soul, and the second of his counterpart from whom there is no escape, so we see him at times. He indulges in the ego that is in love and indifference to the near other, and at other times hates and rejects the distant other. As part of this literary work, we will try to find out the textual interrelationship with the self and the other, in all its aspects, and was the poet successful as he weaved his phrases within the poetic text?, through readability. To analyze these related texts, and monitor the sources that led him and his linguistic dictionary to join opposites together, between acceptance and rejection.

Keywords: the self, the other, Walaa Al-Sawwaf, the collection of silent songs, free poetry

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

بما أن مفهوم الأنا والآخر أخذ صدى واسعا في فضاء المتخيل الشعري، أصبح حري بنا أن نتسلح بضرورة المبادئ الأصولية التي ناقشت مفهوم الأنا الوجداني، وتشعبه في محاولة التوحد مع الأنا الجمعي، لاكتمال معادلة الأنا والآخر، إن حوارية الأنا مع الآخر تصارعا أو اقتربا، ليست بجديدة في مجال الأدب، فلطالما كانت تلك التفاعلية وضاءة، مكونة دافعا رئيسا لتوليد موضوعات فنية شتى. فمن خطوط التلاقي إلى مسار الاختلاف، حيث البحث عن تفاصيل ظواهر هذه العلاقة.

لا نكران في خوض النقاد في موضوع الأنا والإفاضة فيه، وأذكر منهم علماء النفس الذين سبقوا علماء الأدب في هذا المنوال، وبعد حلول التداخل النوعي بين العلوم، أصبح للأنا الأدبي استقلالاً ذاتيا، وصار زادا للدراسات الأدبية المفسرة للكثير من عقد الدرس الأدبي، وهذا ما دفعنا في البحث عن مفهوم الأنا والآخر الشعرية، التي تصدر من الشاعر، بقصد أو بغير قصد، لكونها إبداعا واعيا، وتجربة تدعمها الذات، لما وصلت له من تداخل في عناصر الحياة، وقد يكون هذا التوظيف ذا دلالات متشابهة، من حيث الالتفات إلى الذات المبدعة، التي تعكس الأنا صورتها ، ليقف بالرؤى النقدية على تسجيل تلك الظواهر، وقراءتها في المجال الأدبي.

هنالك أسئلة تراودنا بإلحاح ونحن على أعتاب الولوج في غور البحث، أولها: كيف ستكون معاملتنا للنص الشعري؟ وأي الأدوات تكون مناسبة لفك شفراته؟ ليصل بنا المطاف إلى قراءة فنية جمالية، بوصفها ترسانة من المفاهيم الدالة على تبني فكرة يكون أساسها المتلقي، الذي هو المستهلك والمنتج لخامة النص الجديد، ومن الأسئلة الملحة أيضا، ما الذي لفت انتباهنا إلى هذه الشكلية المتعايشة والنص الشعري؟ ولماذا أخذت كل هذا الحيز والمستوى التفاعلي؟ فهذا راجع إلى غزارة الإنتاج مما يعطي مقروئية رائعة للوصول إلى جمالية النصوص المختارة، وكذلك هل من الممكن بقراءة نموذجية تنصب نفسها الأولى والأخيرة أو الممكنة والمحتملة؟ ولكن هذا الزعم أراه يندرج في باب الأمنيات، ولا جواز لتحقيقه، وإن نلنا فالاقتراب منه، لتكون معالجة النص على أساس سلسة من العمليات الذهنية التي تبقى في حالة صيرورة دائمة، تأخذ بنظر الاعتبار ما سبقها، وما هو متوجه إليه من عملية الاتصال الإنساني.

وفقا إلى ما اقتضته مقربات النصوص وتحليلاتها تقسم الدراسة التي تناولت هذا الموضوع على أهم الأطر التي جمعت الأنا بالآخر، وعليه ستبنى على مبحثين، الأول: التعريف بمفهومي الأنا والآخر؛ لغويا واصطلاحيا، وبعض وجهات النظر الفلسفية والاجتماعية فيهما، أما المبحث الثاني: فتحليل النصوص المتعالقة مع هاتين المفردتين، فما أن تراه يتوحد مع نظيره تارة، حتى تجده متضادا تارة أخرى، واختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات، وتلتها قائمة المصادر والمراجع.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الأول: مفهوم الأنا والآخر.

أولا: الأنا:

لغة: في لسان العرب، الأنا "اسم مكنى وهو للمتكلم وحده، وإنما يبين على الفتح فرقا بينه وبين أن، التي هي حرف نصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف"[1،ص38]

وفي المعجم الوسيط" الأنا هو ضمير رفع منفصل للمتكلم أو المتكلمة"[2،ص28].

وفي المعجم المحيط" ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكرا ومؤنثا، مثناه وجمعه نحن"[3،ص18].

اصطلاحا: حيث عرفه عباس يوسف حداد" الأنا مفهوم مراوغ، يستعصي على التعريف والحد الاصطلاحي، لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الانسانية، من (فلسفة، وعلم نفس، واجتماع، العلوم العربية، العلوم السياسية، ألخ"[4،ص189]، فتعليق الكاتب يدلل صراحة على الاختلاف الواضح في مفهوم الأنا من كل العلوم الانسانية المذكورة، وإن كان المصطلح ذو لفظة موحدة، لكن النظرة والمفهوم يختلفان، وكل علم من هذه العلوم له وجهته ومنظوره الخاص، " ويتخذ من كل هذه العلوم معنى مختلفا ورؤيا جديدة"[4،ص189].

الأنا في المفهوم الفلسفي: "يعكس مفهوم الأنا رؤية الذات ومعرفتها وإدراكها"[4،ص189].

أي إنها من هذا التعريف، تكون الأنا" هي المتكلم نفسه، وهو القائل باعتبار وعيه لقوله ولمقاله بالذات، فالأنا ما تقوله لغيرها، ومن هنا تبرز الأنا عنوانا أعلى، ومركبا علائقيا يتمحور فيه الأنا والآخر والموضوع، منظومة للأنا فلسفيا، وفي هذه الأبنية العلائقية يتسوط الموضوع بين الأنا والآخر، (أنا– الموضوع– الآخر)، باعتباره أحد الأقطاب الوسطية في بنية الأنا العلائقية"[4،ص190]

ركز علماء النفس في بادئ الأمر على الجانب الشعوري فقط من حياة الإنسان، وهو الوقت الذي سبق ظهور الأكاديمية النفسية وأعمدتها (سيغموند فرويد)، حيث "كان كل اهتمام علماء النفس قبل ظهور مدرسة التحليل النفسي متجها إلى دراسة الظواهر العقلية الشعورية، ولم يكن أحد منهم يهتم بالبحث عن العمليات العقلية اللاشعورية التي تحرك سلوك الانسان، وتدفعه إلى القيام بصورة النشاط المختلفة السوية والشاذة على السواء"[5،ص12]، فكان فرويد منطلقا لهذا النشاط الفلسفي، وأول من أنار هذه الفكرة، وسلط عليها الأضواء "وسمح بتحويلها من فكرة غامضة إلى فكرة اتسعت مجالات دراستها، وفهمها لدينامية السلوك الإنساني"[6،ص96]، فقد حاول فرويد تغيير الآراء والنظم التي سبقته، "هذه الآراء التي ساقها فرويد أحالت إلى تعديل مهم لاحقا، وشكلت مقدمة مهمة لصوغ أكثر جدية، بلورت نظريته التي زعم فيها وجود ثلاثة أقسام للجهاز النفسي، وهي: (الهو– والأنا– والأنا الأعلى)، وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء للشخصية الشكلية له وظائف وخصائص ومكونات، ومبادئه التي تعمل وفقها، وديناميا ته، وميكانزمياته، فإنها جميعا تتفاعل معا تفاعلا وثيقا، بحيث يصعب إن لم يكن مستحيلا، فصل تأثير كل منها"[6، ص96].

الأنا في مفهوم علم الاجتماع: يعرف عباس يوسف حداد الأنا بقوله: "في علم الاجتماع يرتبط مفهوم بالهوية الفردية، أو تصرف الشخص لذاته، وخصائصها المعرفية، ومكوناتها الفكرية والاجتماعية، من قيم وتقاليد موروثة أو مكتسبة، كتعبير موسع للأنا عن الهوية الجمعية"[4،ص189]، وعليه نستطيع أن نستنتج تغيير الطريق المسلوك بين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الأنا الفلسفي والأنا الاجتماعي، وهو ما وقف عليه عباس يوسف حداد، الذي ربطها بالهوية الفردية، وتصوير الفرد للذات التي تسكنه، وما توفرها له من خصائص المعرفة، دون الأغفال عن المكونات الاجتماعية والفكرية، فنراه قد أعطى للتقاليد والقيم الموروثة والمكتسبة مكانا في الذات.

الأنا الشعرية: حري بالأنا الشعرية أن تقدم تصورا أدبيا لشخصها في النص الشعري، وهذا ما يعيق تحديد مسلك ثابت لها، وكذلك لا توجد لها تعريفات شاملة لا في المعاجم الأدبية ولا النقدية، إلا ما تناولته عنها، وسيكشف تباعا، ولو لخصنا الألفاظ ووسعنا المعاني لعرفت "بأنها ذلك الضمير الشعري الذي يجول في النص الشعري، ليحقق الوعي الذاتي داخل النص، ويظهر بضمير المتكلم والمخاطب والغائب، إنه مجموعة الضمائر التي تنشد الوحدة فيما بينها، لتشكل في نهاية الأمر مفهوما كليا عاما للأنا الشعرية داخل النص، وعن طريق شبكة العلاقات النحوية المتعلقة بفعل الأنا وبموقعها"[4،ص194]، فالأنا الشعرية هي أكثر وضوحا من (الأنا المشاهدة)، كونها تنبع من حقيقة ذاتية مجسد بفكرة الشاعر وإلهامه الشعري، فطالما كانت الأنا الأولى مقيدة وتكبلها الخطوط الاجتماعية في محاولة تغيير حقائقها أو محاباتها، من خلال تواجد ذلك الضمير بصيغ المخاطب والمتكلم والغائب.

وقد يتفق رأينا مع بعض المعاجم في تعريفها للأنا، ومن هذه المعاجم المعجم الأدبي إذ يرى الأنا أنها:" شعور يبرز الذات بشكل طاغ بحيث ينشط الفنان في ضمن دائرة لا تتعدى حدود شخصيته، مشيحا بوجهه عن أمالي البيئة التي يعيش فيها، أو متخذا منها إطارا مجملا أو مشوها لكيانه"[7،ص136]، وهو مفهوم يولي عناية بالجانب الفني، ويراه المؤلف ذات من جانب آخر بما كان أقرب إلى المقصود فهو:" شعور بالوجود الذاتي المستمر والمتطور بالاتصال مع العالم الخارجي والاختبارات والتثقف، ثم بالتأمل والاستبطان. وهذا الأنا هو مركز البواعث والأعمال التي تؤقلم الإنسان في محيطه، وتحقق رغباته، وتحل النزاعات المتولدة عن تعارض رغباته"[7،ص2]، وهو تعريف أشمل من سابقه، وقد يقترب من هذا التعريف ما يذهب إليه علماء النفس، ومن هؤلاء فرويد الذي يراه :" ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثير العالم الخارجي من تأثير مباشر بوساطة جهاز الإدراك الحسي"[8،ص142]، وحقيقة الأمر إننا سنركز على الأنا الأدبية، كون النص الشعري نابع منها، والشاعر رهين احساسه الشعري، وذاته منوط بمخيلة الشعرية، التي عن طريقها يتم رصد تحركات الأنا في وعاء القصيدة.

ثانيا: مفهوم الأخر: فدع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى[2،ص8]

لغة: تأتي كلمة الآخر بمعنى "غير" مثل: رجل آخر، وثوب آخر[1،ص286].

ويتفق المعجم الوسيط مع لسان العرب في طرح معنى الآخر، في قوله "أحد الشيئين، ويكون من جنس واحد، بمعنى غير"[2،ص8].

وكذلك في تاج العروس، "رجل آخر، وثوب آخر، ثم صار بمعنى المغاير"[9،ص34]،

اصطلاحا: "هو الغير سواء أكان الخصم الذي اصطدم مع الذات وتمرد عليها، أم كان صديقا تعاطف معها، وانجذب نحوها، وبادلها حبا بحب، فإنه بكلتا الحالتين لا يستطيع الأنا العيش بدل الآخر"[10،ص286].

وقد يرد مفهومه إلى أكثر من جانب" فهو يشير إلى المغايرة في جانب أو أكثر، بين الذات أو (الأنا)، وطرف آخر في وجود موضوعي في الذهن، أو في الفن، وهو مرتبط بمصطلح الغير، التي تعني وضع الشيء أو المرء موضع الآخر، أو المختلف، أو اخارج عن الانتماء إليها"[11،ص11].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مفهوم الآخر في علم النفس:"يشير إلى مجموعة من السمات والسلوكيات الاجتماعية والنفسية والفكرية، التي تنسبها ذات، فرد أو جماعة، إلى آخرين لتبين أنهم غيرها، أو إنهم لا ينتمون إليها عرفًا أو طبعا"[12،ص173].

وخلاصة هذين التعريفين للفظة " الآخر" يتضح الآتي "ليس للمصطلح دلالة في التراث القديم سوى الغيرية، وأول من نص على ذلك صاحب تاج العروس، وإنما اكتسب المصطلح دلالته وغناه من الدراسات النقدية الحديثة، التي جعلت منه محورا لها"[13،ص32]، ولو تبادر في أذهاننا سؤال، هل أن مصطلح الآخر ذو المعنى العربي، له نفس الدلالة والمعنى في اللغات الأخرى؟، إن مصطلح الآخر في العربية، "هو ترجمة لمصطلح تنامي في اللغات الأوربية، ولا سيما الانكليزية والفرنسية، وأصبح يرد بوصفة لغوية ورمزية لا شعورية، تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات، ومقابل لها هو من يطلق عليه الآخر"[14،ص60].

والذي يهمنا هو الآخر الملازم للآنا الشاعرة، ونحن نتجسس في بحثنا هذا الآخر الآخر المقبول (الإيجابي)، والآخر المرفوض (السلبي)، والآخر الغائب، وكيف تعامل معها الأنا، وهل أتت أكلها في النص الشعري؟، أم كانت مجرد حشوٍ لا طائل منه.

المبحث الثاني: تحليل النصوص.

أولا: التعالق النصي مع الأنا:

الأنا العاشقة:

بما أن مفهوم الأنا والأخر أخذ صدى واسعا في فضاء المتخيل الشعري، أصبح حري بنا أن نتسلح بضرورة المبادئ الأصولية التي ناقشت مفهوم الأنا الوحداني، وتشعبه في محاولة التوحد مع الأنا الجمعي، لاكتمال معادلة الأنا والآخر، إن حوارية الأنا مع الآخر تصارعا أو اقتربا، ليس بجديد في مجال الأدب، فلطالما كانت تلك التفاعلية وضاءة، مكونة دافعا رئيسيا لتوليد موضوعات فنية شتى. فمن خطوط التلاقي إلى مسار الاختلاف، حيث البحث عن تفاصيل ظواهر هذه العلاقة.

فحينما ننظر إلى النص على أنه جملة أو سلسلة من الجمل، فإننا نقع في بئر الخطيئة التي يرفضها علم النفس الحديث، الذي يوجز في أن الجملة ما هي إلا مجرد إطار لاستيعاب جانب من جوانب الواقع اللغوي، عكس النص الذي يشكل أحد الأضلاع الفعلية من الواقع)، حيث شكلت المرأة في الشعر الحديث علامة فارقة، لدورها العظيم في الحياة، وجزئيتها الّا متناهية في جميع المفاصل، ليكون الشاعر أمام خيار واحد في استقطاب هذا الرمز حبا أو كرها، فالحديث عن الحب يوجب التكلم عن اثنين، وكذلك الخصومة لها طرفان، وهذا ما يؤكد أن الأنا لا يمكن أن تستغني عن الآخر، لعمق الصلة بينهما[15،ص166]، ليضع (أوفرديت، آلهة الحب والجمال[16، ص14]، عنوانا لنصه، يرتجيها بياء النداء، لتكون شاهدا للصورة التي رسمتها له مخيلته، لتبقى الصورة عنوانا للحب والجمال، وعطرها الطريق الذي يرنو الوصول إليه كل حبيبين، لنلحظ تمازج الروحين وتواردهما كلحن واحد، مشيرا إلى زمنيين حاضر جميل بوجود الرمز المذكور (المحبوبة), وماضٍ أسود معقول بالظلمة، وقد استعار لفظة (النشور)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

دليلا على تمكنه وانتشاره في القصة التي حاكها، والسهم طالما يدل على السرعة والمباغتة في الأخذ، أما لفظة (الطاغوت) فهو رمز للتعدي وقائد للظلالة.

يا آلهة الخصبِ[16،ص14]

اشهدي

إني ضفرتُ للوردة

جدائلها

فتنفس العطر فيها

وأيقظت لحنا

من بعد دهرٍ صموت

ورميت الظلمة

بسهم النشور

ففقأت عين الطاغوت

تحاول الذات جاهدة لملمة المشظى، مع إبراز صبغة الشاعرية، "فالشاعر يؤكد أن علاقة الذات بالعالم وعلى رأسه الحبيبة، وبالآخرين علاقة جوهرية، فلا ذات إلا في جسد، وعلى اتصال ببشر آخرين ، وفي اطار التجربة المحسوسة بالحواس، أي في العالم"[17،ص64]، "فإن الذات تشتمل على المكونات الاجتماعية، التي تعتبر مصدرا للتفاعل المتبادل مع الآخرين"[18،ص38]، فنراه يتقصد بدايةً باستعارة أداة اللفظ (الفم)، وتسليط الضوء على ما يحمله من جمال، وأي جمال يضاهي تلك الصور المنحوتة على جدران مخيلتنا لتومي إلى متاحف الطفولة، مع وجود روح الانتصار النابضة، بدليل أداة الاستفهام والمقايضة بالشراء، ثم المرور بصراع الذات ومحاكاتها وتنكيرها بأن الأمس المظلم قادر على ولادة يوم مضيء، فالأنا العاشقة توصل رسائل إلى الآخر المعشوق (الحبيبة)، بدليل الفعل المضارع (تشتريه)، ليكون الجواب قبلتين.

فمي بطعمِ الحلوى[16،ص74]

من تشتريه بقبلتين؟

حدثت نفسي

وأنا الملم بقاياه

من رغيف الأمس

يركز الأنا في النص التالي على حقيقة رمزية الحب، التي تجعلنا ندور في فلك الحقيقة الوجودية، حيث تفرض الانتظام الثنائي الذي يحكم حركية الوجود، (ثنائية الرجل والمرأة)، قطبان يستقطبان الحس، والانفعال، والإدراك، وهما لذلك يستقطبان اللغة نفسها[19،ص65]، ونلحظ التناص القرآني مهلهلاً في باكورة النص الشعري، فهو يستعير جزءا من لفظ سورة (يوسف) في قوله تعالى(ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين)[يوسف،36]، في محاولة دمج ما في النص من جوانب بلاغية ك(المجاز المرسل) في (أعصر خمرا) كصورة مشابهة ل(أعصر جمرا)،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

واضعا الرمز المعشوق بمنزلة الآلهة، وتختلف رؤية الشعراء للنجمة بحسب وقعها في نفسه، وحسب الحال الذي يكون عليه، لتبقى السماء وما فيها من ظواهر مادة إبداع لظهور وأفول ما يجول في مخيلته، وبعد استخداماته الزمنية أصبح يطلق على البقية، لكنها في هذا النص جاءت تأكيدا للإرشاد الدنيوي، ومفتاحا للهداية والاستضاءة، ويختتمها بالعطر الذي هو ليس بجديد على الشعر، فلطالما ملأت مرادفاته النصوص الشعري، كالمسك والبان والقرنفل والعبير، فحين تبدأ العلاقة الحميمة بين الشعر والشاعر، تفوح رائحة الإبداع، ومن هنا تبدأ القصيدة تترنح في حضرة العطر، لاستذكار ما في خاطره من سعادة وحب منتظر، وذاكرة ترجعنا إلى حب راكز.

إني أراني[16،ص16]

أعصر الجمر على شفتيَّ
اشتهاء
واعصرني
على شفتيك خمراً
إني اصطفيتك
دون آلهة الزهر
ربا
وارتضيتك نجمة
وآمنت بك
عطرا

وفي إشارته إلى النفس المدركة بالشعور الفردي و الواقعي، وما تحيكها من أفعال تنسبها لنفسها، بضمير المتكلم المنفصل (أنا)، فيرسم صورة المرأة" تكشف عن نوع من احتشاد الذات بمقومات المواجهة النفسية والجسمية، كي تضل محتفظة بما يصلها بمقومات سعادتها وانسها[20،ص153]، ليعيد تكرار الفعل المضارع المسند إلى صيغة المتكلم (أنمد)، فهي دلالة على ملازمتها مخيلة الشاعر وعدم مقدرته الانسلاخ عنها، فالتكرار يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر, وهو بذلك أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطّلع عليها أو.. إنّه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته, بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما" [21،ص76]، وطالما نراه يرافق الألفاظ القرآنية ويتبعها سيرا كلفظة (ولدان) التي جاءت في القرآن (ويطوف عليهم بولدان مخلدون)[الواقعة،17]، وهو جمع ولد، أو كل ما ولد، ويطلق على الذكر والأنثى، أو لفظة (الغبش)، فهو آخر الليل، وأول النهار، في مخيلة تصويرية لفجرٍ يجسمه الندى، مع ملازمة هرم الجمال الحقيقي (الامهات)، تأكيدا على مصداقية القول، وهكذا تتحول المرأة إلى رمز لسعادة الأنا (الشاعر)، وعطاء لنشوته وما يتلقاه من شعر، وبذلك تتجسد ثنائية الرؤيا في التصوير اللغوي، مع ثنائية الرؤيا في التصوير الكوني، في تجسيد سياق النص ومرجعياته الفكرية، لخلق توازن بين الفكر والحس[22،ص36]، والتركيز على (الأنا) من استعداد للعطاء والبذل، ورسم التشبيه البليغ في لفظة (سيل سبايا)، تتبعها لفظة (آخر فتح بالرصاص)، ليختتم النص بشوق للحبيبة من أنا ناضجة، لا يشوبها زيف، كون (الشيبة) مقياس للأنا الراكزة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أنا غنيمتك المثلى[16،ص20]
أنمد إليك بولدانٍ
من غبشِ ندي
مثل أغنية تسيح من أثداء الأمهات
أنمد إليكَ بسيل سبايا
جئن
من آخر فتحٍ للرصاص
أنمد أليك بشيبة إذا جن ليلها
تلوك غبَار الحكَايا
أنا غنيمتك المثلى

الأنا الرافضة:

لا بد أن نعلم أن الذات الانسانية تنشأ من كينونة غير مستقلة عن العالم الآخر" إذ يتصل مفهوم الذات بالضرورة، بموضوع الطبيعة الانسانية، لأنه لا انسان بغير ذات، ولكن الذات سابقة على أي تعيينات معينة، وخارجة عنها، بل إن الذات ليست هي لصيقة الانسانية، إن كان ثمة طبيعة للإنسان، وإنما هي الجهاز الشكلي الذي سوف يقوم على التوحيد والتوجيه، والمتابعة والتوحيد المسؤولية عند كل فرد معين"[17،ص77]، فالترك أو عدم الرضا، لا ينشأ إلا من توجهين، (الأنا في ضفة –والآخر غير المخصص في الضفة المعاكسة)، وأقصد بغير المخصص، قد يكون الآخر إنسان، أو قد يكون فكرة مرفوضة، دينية كانت أو سياسية أو قانونا وضعيا، وقد ترفض الذات نفسها حين تطرأ عليها تغيرات زمانية ومكانية، أو تكون رافضة لفعل من صناعتها، وهذا ما سنحاول تقصيه.

نلاحظ في النص التالي، وبالتحديد بالشطر الأول والثاني في عبارة (على مهل– على أطراف أصابعي)، التي تحاول فعل (السحب والسير)، حصر الذات بالتقييد والخوف، مع وجود روح الإرادة والوصول، لتبني فكرة تمرد الأنا على الواقع المرسوم، فالأنا المكبوتة حتى عن الكلام، والأنا الفقيرة المنتسبة إلى القرى النائية والعشوائيات، تتطلع لصرخة بوجه الآخر المتسيد، وجاءت رمزية الحمام لكونه يثير الشجون، ويهيج الجوى، ولعله في هذا المقام لا يحوم إلا في أجواء الحزن والألم، " وتروي الأخبار أن العرب كانوا يعدون الحمام رمزا مقدسا، وكانوا يقدسون حمام مكة المحرم، حتى أنهم وجدوا الها دعوه مطعم الطير، نصبوه على المروة، كما أن هناك بين الأصنام مكانا كان يهدى له الشعير والحنطة"[23،ص51]، مع ملاحظة إصرار الشاعر على أن الآخر المختلف هو الأكثر، مع شذوذ رأي الأنا المتكلم بدليل عبارة(لا يفقه).

عابرِ سبيل[16،ص24]
أسحب على مهل ردائي
وعلى أطراف أصابعي
أسير
على أطراف الكلامِ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لمدنِ الصفيح
أغنيات
لا يفقه تسبيحها
إلا الحمام

"لا تبرز الأنا في النص الشعري عادة نسقاً منعزلا عن الآخر أما حدود ظهورها فهي محصورة في نطاق ذاتها وهي محدودة ونلاحظها في أثناء مناجاة الشاعر لنفسه غنائيته الداخلية،[6،ص425]، فاستعار الشاعر الرمز (الأرجوحة)، وصفا لما عاشته الأنا من الرخاء، نقيض (صوت الحرب)، الذي عده نفير الأنا وانعكاسه السلبي، يقول الفلاسفة " إن العقل يدرك الحقيقة عن طريق الثنائية، وكأن الانسان يعيش في صراع محورهِ بؤرة ثنائية، (حضور، غياب) في حين عند المتصوفة والعرفانيين، الأنا والوجود[22،ص30]"، وأما الخمسين قطافاً فما هي إلا كناية عن عمر الشاعر، متمثلة في صراع بين الحب والحرب.

أرجوحتي[16،ص7].
منذُ خمسين قطافاً أو يزيد...
أهزّها مرة.. وصوتُ الحربِ يهزّها ثانيةً
تأخذني للغيمِ
وتعيدني إلى الأرضِ الحرام

الأنا: "تمثل الجانب الواعي من الشخصية الانسانية، وهي تمثل حلقة وصل بين ذات الفرد والعالم الخارجي"[24، ص84]

أما الآخر" متعلق بالذات تعلقا لا فكاك منه، شأنه في ذلك ارتباط الحياة بالموت"[25،ص21]، يكاد يكون هذا واضحا في النص التالي، حيث الأنا والآخر متمازجان كلوحة تتشابك بها الألوان لتكملها، فعمد على مخاطبة الآخر الا مرئي (الموت)، خطاب الرافض الذي لا يملك خيارا للتغيير، فهو لا ينكر الموت مطلقا، بل هو يستنكر الموت ظلما وجورا، وهذا ما شهده العراقيون، "وقد تنشطر الذات أنا ونحن، وتتحول النحن إلى أخر، ومن الممكن أن تنعدم الأنا، في النحن، لتكونا معا ذاتا في مجابهة الأخر"[26،ص30]، ولذلك نرى الأنا الشاعرية تنطق بلسان الأنا الكلية (العراقيون)، مجابهة لآخر (الموت).

أيها الموت الذي يشبه السكين.. [16،ص60]
كم أنت وقور؟
حين تداعب أجسادنا الناحلة
وتشير إلى أعناقنا
بأصبعٍ مبتور
امنح القمح موتا غير الرحى
امنح الجرح بقايا أمنية
الثم بشفاهك الحرى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قيض النزيف
وامنح شفاهي ثواب الأُغنية

الأنا الغائبة:

للغياب وقع خاص في النفس الانسانية عامة، والشاعر بوجه الخصوص، فالحضور والغياب ثنائية ندية، تتبع وتتمايز ليكتسب النص طبيعة جدلية، لأن الغياب يعكس بظلاله العميقة الكثيفة الغائرة على جسد القصيدة.

في النص التالي نرى الشاعر يستعير للمغيب جسدا يرى، كي يصب عليه جام غضبه، وهو يستخدم الفعل المضارع المشار إلى المتكلم (ندسَّ)، ليتضمن معنى الخفية الممزوجة بالخفية، ولطالما اقترن الليل مع الظلمة، ليوازيه في ذلك نقيضه الفجر يلوح في الأفق، فبين نقطتي النقيض، هناك مخرج زماني بلون البنفسج، كناية على ورد البنفسج بلونه وعطره الأخاذان، والدفء كناية عن الأمان والمحبة، وهو نقيض البرد والجليد، اللتان تدلان عن القساوة والخوف، وفي هذا الصدد فأن دراستنا تؤمن بمقولة الواحدي "وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت، لم يكن تفسيرا للبيت"[27، ص166] وهذا ما لمسناه في تحليل النص التالي.

بالمناسبة:[16،ص17]

أما آن لنا أن ندس أصابعنا
في جِسد المغيبِ
لنخرج من رحمِ الليلِ
فجر البنفسجِ
بدت الألوان دافئة
يا لسحرِ البنفسجِ...

نرى (ياء النداء) تحاول أن تحدث ضجة في قلب النص، المراد منها إلفات المتلقي وتنبيهه، مع استذكار الرمز (أبي) لاستحضار هوية الاستغاثة، من ثم تأتي المتناقضات (ظمئي–تجديك) (القيامة–شفتيك)، لتبرير حزن الصورة المخيلاتية، وإضفاء الجو المنشود الذي يألفها مع (الغربة)، والشاعر دائما يستبق الخطة الأولى في الحديث عن الذات، كونها الأقرب إليه من الأخر، بشكليه (الواقعي أو المتخيل)، فقد يكون على شكل صورة رسمتها له مخيلته، فعالم الخيال الذي يتصوره الشاعر يتيح له رسم الآخر، واسباغ عليه شيء من وحيه الفكري، لإيصاله إلى الحقيقة المرادة.

فمثلما يكون الأنا متغيرا بناء على تكوين الشاعر والحالة التي يعيشها، كذلك هو الآخر، الذي لا يتسم بالثبات، فهو يتنوع بتنوع المكان الذي يضعه الشاعر فيه، "فالذات في حركة دائمة في اتجاه (الآخر)، ولكي تبلغ الذات (الآخر)، لا بد أن تتجاوز نفسها، ففي الآخر تجد الذات حضورها، على نحو مفارق للهوية"[28،ص166]، وحين يضع غربته موضع السيف، بين الاستلال والغمد، تذكيرا على مرارة الاختيار، ويكرر لفظة المغيب، تتوسط بين الخوف والدم، وهي ألفاظ يسبق معناها لفظها.

فزاعةٌ أنا.... يا أبي[16،ص33]
أُقلب وجهي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بين ظمئي ونجديك
بين القيامة وشفتيك
أستل غربتي من غمد الفجيعة
وبين خيول الله أعدو
يعانق الخوف أصابعي
ودم المغيب على وجهي
أعصب رأسي
أرضع
يباس أرض السواد
كجذوة أوقدها الله
رفقا بالألم الساقط سهوا
من مكيدة هاربة

نص ينتهي بالعودة من بعد مغيب، وينتهي بمغيب بعد عودة، حوارية بين الأنا والآخر (الحبيبين)، إن الحب" هو الموقف الذي يشمل على تمثل حرية الآخر، دون أن نرفع عنها صفتها كحرية، إن الحب قيمة كما الإبداع قيمة تسمح للإنسان بأنه مبرر من قبل الأخرين محولا حياته إلى وجود "[29،ص119]، وتجسيدا لصفة العطاء والاحتياج للآخر، استعار له لفظة (القمح)، لما لها من قيمة معطاءة في الحياة، ولبس هو ثوب العصفور، تركيزا على آلية الاتكاء على صفة الآخر.

عاد كالقمح[16،ص68]
وعدت عصفورا
ألقطُ شظايا جسده العاري
وأغيب في دورة الفصول

الأنا المتشائمة:

ينظر للتشاؤم ارتباطه بالقلق من المستقبل، فهو نوع من الخوف مما سيأتي، ولكن هذا الخوف متعلق بسبب ما، ويراه البعض تركيز انتباه الفرد واهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، وهو ما يحرك دوافع الأفراد وأهدافهم وجهودهم لكي يمنعوا وقوعها، وهو ما يسبب التهيؤ والتأهب لمواجهة هذه الأحداث"[30،ص15]، وهي نظر تقصر عن بيان حال المتشائم الذي يقعده الخوف عن الاستعداد والتأهب، المذكور هنا في هذه الرؤية، ولعل ما يسند قولنا هذا هو التعريف الآخر والأقرب للتشاؤم:" توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد"[30،ص16] حيث إنه يركز على أثر التشاؤم.

والتشاؤم ظاهرة قديمة وحديثة في الشعر العربي وقد اشتهر بها شعراء كانت ميسما عليهم، وبدت سمات ضئيلة لدى شعراء آخرين، ويمكن استنباط بعض مظاهر التشاؤم التي بدت من خلال أشعار الشعراء من حب للعزلة، وكره لمخالطة الناس وإساءة الظن بهم، ومعاناة الفقر والعبث، وفساد المجتمعات واعتزال النساء، وتفضيل الموت على

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحياة، من خلال صور شعرية مختلفة لشعراء ينتمون إلى أحقاب شعرية مختلفة فقد أصاب شعرهم الشؤم أحيانا، واليأس والحزن أحيانا أخرى"[31،ص50]، ولا ننكر أن الشاعر (ولاء الصواف)، قد استهدفت نصوصه مصادر توليد التشاؤمية مثل عبارات (الموت، البكاء، الحزن، الألم، الغياب، الصراخ، النار، العقاب، العزلة، النوم، السجن، المرض، ....الخ).

إن شيئا من السوداوية هنا تتمظهر من خلال إظهار التجربة الفردية، التي تتعلق بالشاعر المفرد، من ثنايا تجربته الشعرية التي ألفها، وتكلم فيها وعرض نفسه من خلالها، بكل أبعادها وخصوصياتها، مظهرا تأثره بالمظهرات الخارجية، لترتسم ملامح شخصيته في شعره ويرتفع صوت الأنا[32،ص10]، فهو يبدو متسائلا عن روافد الإحباط التي تعتريه، وهو يسلسل صفات التشاؤم الملحوظ، (الألم–الموت–العمى)، فهو يختلق آخرا للفضفضة معه، أو قد يرجو من تحرير الآخر البعيد، بصورة آخر أقرب إلى المحاورة

صباح الخير أيتها الحمامة[16،ص28]

إن لم أكن أنا

فمنْ نسل من ألمي

وعلام موتي كلَّ حينِ

ومن يلقي على وجهي

رداء حمامتي

كي لا أُرتل ثانيةً أغنية العمى

من وسائل الوصول إلى عمق الذات الأنوية " هي البحث عن صورة الذات داخل صورة الآخر، أو من خلالها"[33،ص47] ولعل أنا الشاعر حملت على نفسها أن تكون مؤتمرة بأمر الآخر، بدليل تكرار فعل الأمر (اقرأ) على مدار النص، والإجابة عنه بالفعل المضارع والسين التي تلحقه (سأقرأ)، وعلى هذا الأساس يكون الموضوع قد توسط بين الأنا والآخر، وطريقا يربط هذين القطبين، كونه " يتمثل بأحد الأقطاب الوسطية في بنية الأنا العلائقية، وفي هذا المركب العلائقي تتسم الأنا بطابعين رئيسيين:

الطابع الأول: الأنا والقطب المحوري في هذا العلاقة المركبة، فالموضوع موضوع هو، كما أن الآخر يعتبره بالنسبة إليه. الطابع الثاني: إن الأنا هي وحدة هذا المركب العلائقي على الإطلاق، وفي هذا المركب العلائقي بنية الأنا بصفته وعيا ذاتيا تعد الأنا ذاتا، والآخر ذاتا أخرى، والعلاقة بينهما عبر الموضوع علاقة بين– ذاتية"[4، ص190]، ولعل الشاعر قد استنجد بمرجعياته القرآنية، مشتغلا بمعجمه اللغوي الديني، من خلال عبارة (اقرأ – ما أنا بقارئ)، تناصا مع سورة العلق، وحديث الرسول الأعظم محمد (ص)، مع جبرائيل عليه السلام، ونلحظ اجتهاد الشاعر وفكرته التي تزيد من إشاعة الإيقاع الداخلي وتقويته، لتحديد موسيقى النص، وبناء أهمية دلالية تضطلع في تكوينه النهائي، ونجد التسليط على نقطة معينة، مثل عبارة (اقرأ – سأقرأ) يكشف على اهتمام المتكلم بها، لذا نرى طبيعة النص يفرض وجود التكرار، لأهمية توجيه تأثيره وأدائه بالقدر الذي يجعل من النص كيانا خاصا به، ومنهم من ينظر إلى التكرار نظرة سلبية، يحاول الشاعر من خلالها الاتكاء على العبارة المكررة، فيحدث عن ذلك نوعا من السفاف، فيقول ابن رشيق فيه، أي التكرار، يجب أن لا نراه في جميع الأغراض، يستحسن أن يكون لأغراض الغزل والنسيب،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والإشارة والتنويه، والتقرير والتوبيخ، أو التعظيم، أو جهة الوعيد والتهديد إن كان عتابا موجعا، أو على سبيل التوجع في الرثاء أو على سبيل الاستغاثة، وكذلك يقع التكرار في الرثاء على سبيل الشهرة، أو على سبيل التهكم والتنقيص[34،ص333] ، وحري بنا أن نذكر الألفاظ التي سيقت بالنص على أن يأخذ طابع التشاؤمية المركبة بقصصية الأنا، والمتحدة مع وحدة موضوع قصصي قرآني، فالألفاظ (صمت–وجع –حزن –خطوط العمر– ليال عشر–جرح –أه –حروب–ردى–ساعة الصفر)، هي دليل للمعجم التشاؤمي، والأنا المكبلة بأغلال الأفكار الظلامية، حيث لا فكاك من نص سوداوي.

دقيقةٌ بصمت[16،ص38]

اقرأ...

ما أنا بقارئ

غير صمتي

لكني سأقرأ

سأقرأ

وجعي النابت في السطور

سأقرأ

حزنُ آياتِ أله في رقّها المنشور

سأقرأ

ما توسد كفي من خطوط العمرِ

وما بقي لي من ليالِ عشر

سأقرأ

جرحا لما يزل يلثغُ بالآهِ

سأقرأ

ما تناسل من حروبي

فتحا... فتحا

وما انهمر من الردى

ساعة الصفر

في النص القادم نلحظ مفردتين لهما الصدارة في المقام الأول، للتشاؤمية، وهما (الموت، والدمع)، فقد وظفت لفظة الدمع في هذا النص، لرسم صورة شاعرية للانفعال العاطفي الذي يعتري الشاعر، وهو يربط مأساة الرحيل الأخير، (الموت)، وانهمار الدموع حزنا وشوقا، فقد سكبت العين دموعها بدافع الاحتجاج، ويبدو أن الإكثار من استخدام لفضة (دموع)، جاء بها الشاعر محاكاة للشعراء القدامى الذين سبقوه، ليبقى في دائرة الضوء نفسه، ولكننا لا نجزم أن المبالغة في الوصف حكما على الشاعر بالكذب؛ فقد يكون الغرض منها لصنع خيال أدبي يتواءم ما يحس به الشاعر في إضفاء خصائص جمالية، وإن كانت الهوية العاطفية مزيفة، لا تبرز الذات دون الآخر، ولا تتعرف

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عن نفسها دون الآخر، فرغم أن الأنا تبدو كليا داخلية، فأنها من حيث المجال، فهي لا تتكشف فحسب، بل تتولد في عملية الاحتكاك، وليس الاحتكاك العقلي بل الحسي، إن الجدلية الحقيقية بين الأنا والأنت، تتكشف بشكل أكثر كمالاً، حسب رأي نيور باخ، في الحب الذي يؤلف أيضا أساس الأخلاق"، فتأثر النفس لفراق الأحبة، أحلت به لإبراز الحالة العاطفية، وأقصى درجات الأسى، وتحول الأنا من حالة السكينة، إلى حالة القلق والحزن.

أحكيم هو الموت؟ [16،ص79]

تحسست وجهي المتغضن وهو يشرب الدمع

الدمع دم أبيض

رباه كم هو ساخن

هذا الدمع

ثانيا: الآخر.

الآخر الغائب:

"من خصائص العمليات التي تجري في اللاشعور، إن الأضداد لا تظل منفصلة الواحد منها عن الآخر، بل تعالج كما لو كانت شيئا واحدا، بحيث يمكن لأي عنصر في الحلم الظاهر أن يدل على نقيضه تماما"[8،ص57]، فبين تشكيلة الحضور، ودلالة الغياب، تنبع باكورة الإبداع الشعري، وتتأكد وحدة الأثر في جملة واحدة.

يبتدئ الشاعر نصه بتشبيه ثابت، معدوم الحركة، (الشجرة)، ليستعير لها من صفاته صفة الكلام، ليستخرج لنفسه صورة جديدة، (إنسان غير قادر على فعل شيء)، أما (الأرجوحة) فأراد بها سنين طفولته التي كبر وهو يتحسر عليها، ثم يأتي دور الآخر الغائب، معبرا عنها (التي لا أعرف أين)، وهو يستفهم لنفسه قبل السامع، وهناك رأي لعمر عبد العلي علام يقول فيه: "إن الآخر هو عبارة عن مركب من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية، ينسبها فرد ما إلى الآخرين، وكل تعريف يطلق على الأنا من شأنه أن يطلق على الآخر أيضا، أي في حالة أن تكون الأنا ترتبط بعلاقة اختلاف، سواء في الجنس أو الفكر أو الانتماء، مع أنا أخرى تكون الأخيرة هي الآخر"[35،ص17]، قد يكون مغزى الشاعر من ذلك الفراق القديم، قدم الطفولة، البعيد كبعد الأمنيات، الغائب كغيبة الأفراح.

اشتهاء متأخر[16،ص8]

كأية شجرةٍ أغنّي..

أغنيتي.. صمت بارتعاشة خضراء

أرجوحتي.. خيال محمومٌ ودم تفرق على سنين

وأنت التي لا أعرف أين؟

بين أصابعي وشفتيك لحظة اشتهاء

في هذا النص يجسد لنا الشاعر تجرعه الغياب من نوع آخر، وهو الغياب الروحي والنفسي، حيث يصف الآخر الضد، (امرأة بلون الغياب)، حقيقة إن كان للغياب لون، فسيكون لونه أسود، كون الغياب يترك أثرا موحشا في النفوس، وهذا الأثر ذو طابع سلبي على المتأثر، " فنحن لا نكون سلبيين للآخر لمجرد أننا الآخر بالنسبة له، والآخر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لا يكونِ سلبيا بمجرد أنه الآخر بالنسبة لنا، عندما نتكلم عن الآخر فنحن لسنا مقياسا، لسنا معيارا، من يختلف عنا ليس شاذاً، ليس ناقصا، ليس غريبا، تماما كما أننا نحن لسنا شاذين، لسنا ناقصين، لسنا غرباء بالمقارنة مع الآخر، ببساطة ليست البشرية حجارة مصنوعة في قالب، بل أناس بشر، والحقيقة أن كل واحد منا يختلف عن الأخرين جميعا "[36،ص21]، وضع الشاعر مقارنة جميلة بينه وبين الآخر الذي يوازيه في الكلام، فالأخر استعار له لون الغياب، والأنا الذي يمثل الشاعر، استعار لنفسه لون الحضور، لتبقى الحظوظ والإيجابية تتبع خطى الحاضر، ويبقى الآخر الغائب روحا لا جسدا، يأخذ الطابع السلبي، وصاحب اللون الداكن.

للنهار الذي يشبهها[16،ص56]

امرأة بلون الغياب.. أنت
أدسُّ بها أحلامي
رجل بلونِ الحضورِ.. أنا
أدخل الفراديس
قبل أن تباغتها الكهولةُ
وأمسك بجنانٍ لا أراها

نرى الشوق والغياب كعمودين متوازيين لا يلتقيان، وكذلك يستنجد الشاعر بمعجمه الديني، الذي طالما وجدناه حاضرا في نصوصه، فعبارة (أحل خشبتي كنبي)، فيها استذكار لرمز من رموز التضحية والفداء اتجاه موقف، والذي يقصد به الشاعر النبي عيسى (عليه السلام)، "فنحن بقدر ما نمد أيدينا إلى الآخر، لبناء ذاتنا والتخلص من العزلة القاتلة، نفقد ذواتنا في الآخر، ونحاول استرجاعها عبثا، كون الأنسان مجبول على عدم العيش بمفرده، دون أن يتواصل مع الأخرين، إذ أن الوجود بدون الأخرين هو نفسه صورة الوجود مع الأخرين، بمعنى أن الشعور الفردي لا ينطوي على انفصال عن عالم الغير، وكانه ليس تمة ذات بدون العالم، فانه ليس ثمة ذات بدون الغير"[37، ص153]، ويتمم نصه بعبارة (اكليل الشوك)، التي يراد بها الرمز نفسه، فقد ذكر في الإنجيل أن إكليلا من الشوك على رأس اليسوع، قبل حادثة صلبه، وقد استوقفتني كثيرا عبارة (أحج)، وما مدى صدق مجيئها في النص، وما الفكرة التي راودت الشاعر لاستحضارها؟، هل أراد أن يوضح للقارئ انتماءه الديني؟، كون الحج هو خامس أركان الإسلام، أم جاء كرديف للرمز الديني الذي سبقه، وكل هذه الرموز تعظم وتبجل حجم ذلك المغيب الذي يخيم على الأنا من الآخر.

لم أحملِ خشبتي كنبيٍ[16،ص65]
ولا إكليلِ الشوكِ أستوقف رأسي
فقط
أحجُ لغيابكِ
لأراني

يبدو أن الشاعر شطر سنين عمره إلى شطرين أو مرحلتين، الأولى: هي مرحلة الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم، وهي الحقبة التي قضاها الفرد العراقي منهمرا ومجبولا على الحروب، أما المرحلة الثانية: فهي ما بعد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

احتلال العراق (2003م)، ولاتي يرى الفرد العراقي نفسه بلا ولاية ولا وصاية، منهوب مغلوب. هذا الوصف الدقيق للمراحل الزمنية تدخل المتلقي في حضرة مخيلة الشاعر، وتجرجره للأعمق، وهو يربط الأحداث وويلاتها بالآخر الغائب، وعلى هذا الأساس يبدو أن " اختلاف الآخر باختلاف موقف الأنا منه، مما يشير أن صورة الآخر على هذا الأساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية، التي ينسبها فرد ما أو جماعة إلى آخرين، الذين هم خارجها"[38،ص6] ، فحياة الشاعر من مرها لمرها على حد وصفه، مرهونة بحضور الآخر (الحبيبة)، التي يجدها منفذه الوحيد للتحرر من قيود العذاب.

أي نصف لي تبقى...؟[16،ص65]

الشمال...أكلته الحرب

اليمين...قيده الجناة

وأنت... كلي الذي غاب

الآخر المقبول:

هو الأرض التي تجد فيها الأنا الشاعرة راحتها، فإننا نستبعد من كان شائنا أو عاذلاً أو حاسدا، ممن تربط بالأنا الشاعرة مشاعر أو عواطف سلبية مغايرة، فالشاعر يصدر شعره عن تجربة شعرية لها دوافعها نحو الآخر، وهو يبث المشاعر والأحاسيس تجاه الآخر الإيجابي، بما يعنيه أن يوصل إليه من عواطف تارة، أو علامات دالة على مدى الود والتقارب، وأحيانا تذكير بما يبذله نحو هذا الآخر، وما يفعله من أجله، وما يسعى إليه للحفاظ على هذه المكانة.

نلحظ في النص التالي ما للآخر من تأثير لا متناه في دائرة الأنا، وهو يبدأ نصه بالفعل المضارع (أشهق)، وعادة ما يستخدم (الاستنشاق)، للهواء، الذي يلازم حياة الأنسان، فأن توقف؛ فأن الإنسان قد ملت، ومن هنا تأتي اللوحة الفوتوغرافية أكلها، حيث ملازمة الأنا بالآخر المفروض، أما عبارة (قمحا ودفئا)، فقد يريد بها الشاعر تلك الطمأنينة التي تعتريه وهو بقرب ذلك الرمز المقابل، "إن وجود آخر يقتضي وجود أنا إزاءه، إذ أن الشرط الرئيس الذي لا بد منه لكي يوجد آخر، حتى وإن لم يكن الشرط الوحيد، هو وجود أنا"[39،ص192]، ونرى عبارة (أخبئ بقايا بداوتي)، كناية عن حياء الشاعر، وعدم افصاحه بكل ما تحمله سرائره من فيض للآخر، وكذلك المكان الذي يرسمه في نصه، قد يكون عير حقيقي، مكان استعاري لما تحمله الصورة الشعرية من احتمالات، "لأن المكان داخل العمل الأدبي ليس هو خارج، لأنه في الداخل ينوي على تعالقات تجعله يتكثف، وتضاف إليه رموز واحتمالات تجعله يختلف من نص إلى آخر، باختلاف العناصر النصية التي يذاب فيها المكان، وتجمعه بها ترابطات خاصة" [40،ص46]، ثم محاولة منه في اشراك عبارة لمرجعية قرآنية بحتة، هي (كأني بها تعصرني خمرا)، وهي اقتباس واضح من سورة يوسف (ع)، حيث قوله تعالى: (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[يوسف، 36].

ولَم أجد تعليلا واضحاً لذكر المَرجَعيَة الدينية، غير مَحَاولة للشاعر من استعراض قدرته الثقافية، واطلاع المتلقي على رصيده ومعجمه اللغوي، وختام تحليلي لهذا النص بمقولة ابن رشيق القيرواني: "ولكل كلام وجه وتأويل، ومن التمس عيبا وجد"[41،ص102]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رقصة سما[16،ص53]

أشهق بذراعي
سماؤك مبتلةٌ بالأزرق
كأني بها تمطرني قمحا ودفئا
وأحجيات
تمطرني لونا
اخبئ في خيمتي
بقايا بداوتي
ونداوة الرمل
كأني بها تعصرني خمرا

في النص التالي نرى الأنا يسبح في بحر من إحساس الآخر، "فالذات الانسانية تدرك نفسها حين تتعامل مع الأخر، إذ تتشكل ويعاد تشكيلها في المواجهة مع الأخر"[42،ص9]، الأنا الذي ينزف مودة وشفقة وشجنا أمام الآخر المفقود، "فالألم إحساس يحاصر الأنا ويدفعها إلى محاولة التخلص منه، وقد يكون البوح أحد هذه الوسائل، فـ ":الإحساسات المؤلمة تنزع نحو التغيير والتفريغ، وهذا هو السبب الذي من أجله نفسر "الألم" على أنه يتضمن ازدياد شحنة الطاقة النفسية بتصرف الدافع المكبوت فهو يبدي قوة دافعة بدون أن يلاحظ الأنا ما في ذلك من إلزام"[31، ص50]، ولزيادة وتحصين القدرة الاستيعابية من هذا الإحساس المفرط، كللها الشاعر برموز لها القدرة على بث الطاقة الحسية والانفعالية الممزوجة بالحنين اتجاه المتلقي، وهما (الأب–والأم)، لأن وظيفة الشاعر الحقيقية هي " تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقسيم، وتلوين الآثار الانسانية، بألوان كاشفة عن الجمال، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق "[43،ص42]،

فتى بجناحين من فضة ولبن[16،ص37]
كان صغيرا باسم السنبلة قتلوه
في عينيه خبأه أبي
ففر كالدمع
طوقته بأثدائها أمي
تقطر كالحليب
لثمه الصغار
فاستحال أغنيةً تخطفها الطير
وعادت الأراجيح بلا أغنية
عارية
تخط على الأرض
صدى فرحٍ قديم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الآخر المرفوض:

ويقف الدكتور شاكر عبد الحميد بقوله" إنِ الآخر قد يكون أحد الأفراد، أو يكون جماعة من الجماعات، أو أمة من الأمم، فالآخر قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا، وقد يكون صديقاً وقد يكون عدوا، وقد يكون عدوا نفكر في أنسب الوسائل في التعامل معه"[35،ص12]، فهو لم يخرج بعيدا عن دائرة الحوار المطروح، فقد عبر بالألفاظ التي تفوح منها رائحة الغضب، مع عدم تجاوز الصلة التي تربطه مع أسلافه، بدليل تمسكه بعبارات لينة، مثل (الأعزاء)، ثم يتممها بمرجعية شعبية تراثية، (ليش)، يستخدمها العراقيون للسؤال، في الكلام المحلي، بمعنى (لماذا)، وهي محاولة من الشاعر للوصول إلى حالة من التماهي والمحاكاة بينه وبين القارئ، لما ترسمه هذه اللفظة من عمق دلالي له وقع في نفوس السامعين، فرفض الشاعر للحالة التي يعيشها العراقيون عامة، والتي ينسبها إلى من سبقه من الأجداد، بدليل لفظة (أسلافي)، قد تجاوز معنى العتاب إلى مرحلة الاستنكار والاعتراض والإحجام، فالآخر المرفوض الخالي من (القبل)، وجاءت هنا كناية عن الراحة والطمأنينة، أما لفضة (أه)، فيراد بها الصدح بالوجع، هذا الوجع الذي أنا فيه، أهديه لكم في قبوركم، جزاء بما عملتم.

أسلافي الأعزاء[16،ص59]

ليش..... ؟

أما كان يكفي....؟

الماء.... الخبز....

السيف والخمر.... والغواني

حتى تركتم لي وطنا

بلا قبل

آه.....

هذه تنهيدتي ثواب لكم

طاب موتكم

وشكر[١٥]

وفي صورة للآخر المتسلط، (الوالي)، الذي مثلة الشاعر بالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، حين دار الحوار بينهما، وما كان من هذه السلطة أن ترى الشاعر بعين الإلحاد، وضرورة وقوع القصاص عليه، فالآخر المرفوض قد تجسد لنا وتوضحت صورته على لسانِ الأنا الرافض،" إذ لا يمكن النظر إلى الأنا متجردة من الآخر في الأغلب، فإن من المستحيل أن نجد الآخر بارزاً في النص الشعري دون أنا، لأن الأنا تشكل العنصر الرئيس في العلاقة الثنائية بينهما وبين الآخر، حتى في حالة تكلم الشاعر عن هذا الآخر، وجعل النص قائما على الحديث عنه، فإن الأنا تظهر في النص من قريب أو بعيد، لأن الأنا الشاعرة هي التي شكلت هذا الآخر، بل هي التي خلقته في النص وأقامت علاقته مع غيره[6،ص425]، فطالما نجد الأنا هي صاحبة القلم الكاتب، والفكرة المتسيدة، والصورة الواضحة، ونجد الآخر وإن كان واضحا يبقى رديفاً للأنا، ومتكأ عليه في أغلب الأحيان، ويمكننا القول" إننا في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

علاقتنا مع الآخرين، أي تجاوز ومشروع للتحرر منها، لا بد أن يمر بهذه العلاقة، مع إمكانية فشل هذا التجاوز، ولذلك نحن لا نقدر على تجاوز الآخر مهما كان الأمر"[29،ص31].

السيد الوالي [16،ص71]

قفاي صالح للركل
وحجتك علي
إن القصيدة ملحدة

وما زال موضوعنا هو محاولة استدلال العلاقة بين الذات والآخر، فما أن نراها قريبة وحبيبة في موضع حتى تنقلب إلى ضدية سوداوية في موضع آخر، وهذا التناقض يتفاوت باختلاف الزمان والمكان والمقام، وفي قول لعبد القادر الغزالي" الآخر هو مرآة الذات التي تعكس صورها المتلاحقة"[44،ص159]، فالرفض المكبوت في صدر الشاعر تجسد بألفاظ شعرية، سطرت هذه الألفاظ معنى واضحا في عدم مقبولية الأنا للواقع الحالي، فالأنا اللوامة (الشاعر)، تحاكي الآخر الملام(آدم)، وتلبسه ثوب الخطيئة الكبرى، وتحمله خطايا العباد من بعده، وكأنه يريد أن يقول: تعرف الأشياء بأضدادها، ففي بعض الأحيان لا نستطيع تمييز الخير إلى بتذوق الشر، فالتمييز بين الأشياء عادة ما يتم بالمقارنة فيما بينها، فكثرة التضاد يزيد وضوحا وتمايزا أكثر.

أبانا الذي في السماوات[16،ص80]

أقصد (آدم)
عمدت أصابعي بدم الرمان
ورسمت شارة الكهنوت على وجهك
لك أن تنظر في المرآة الأن
لترى
عبيدك... خطاياك
لحظة موتهم
ولد أبناءهم بلا أطراف
ترى
من
سيحمل
من.....؟

قد يمثل الآخر مجتمعا بأسره، حيث رفض الأنا العيش فيه، فالنص التالي يبتدأ بمناجاة الأنا لله، توسلا له للخلاص من هذا المحيط المشحون بالقبلية المتوارثة، "إننا لا نستطيع بكل تأكيد أن نذكر الآخر، أو نتحسس حضوره في السياق الشعري، دون أن يكون ثمة أنا فاعلة في توليده، ومشكلة لكيانه، وقواعده الأساس"[6،ص425]، فالأنا الشاعرة هي الشاكية، والمجتمع القبلي هو المشكو منه، والحاكم بينهما الله، ولعلنا في بعض النصوص نواجه مشكلة في تحديد نوع العلاقة بين الأنا والآخر، "فالآخر صديق وعدو لنا، صديق إن تمكنا منه، وعدو إن تمكن منا،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

صديق إذا فتحنا له قلوبنا، وعدو إذا وهبناه قلوبنا، صديق إذا أخذنا منه ما يوافقنا، وعدو إذا وضعنا نفوسنا في الحالة التي توافقه"[45،ص152]، فعلاقة الأنا بالآخر ليست ضدية بالمعنى الكامل، ولا انسجامية مقبولة أيضا، بل هي علاقة توافقية، أو تقارب مشتركات، اجتماعية، سياسية، دينية، وما شابه ذلك.

يا ربَّ الأحسابِ والأنساب[16،ص77]

دعني أغني

لا رغبةَ لي بالعودةِ

إلى القبيلة

ثمل تاريخهم

وأصنامهم تتنفس

الخاتمة:

وفقا لما اقتضته مقربات النصوص، في التحليل والنقد الخاص بعلاقة الأنا والآخر، وانسجامهما في تركيب النص الشعري، للشاعر ولاء الصواف، استنتجنا الآتي:

1- إن الشاعر ولاء الصواف، في مقاربته لجدلية العلاقة بين الأنا والآخر، لم ينفذ من الشكل التقليدي المبني على أنا شاعرة، منصفة لنفسها، وآخر تسيره الأنا حيث تشاء، وتضعه موضعا هي تراه مناسبا.

2- استطاعت الأنا أو الذات، التحكم بالأوضاع الداخلية، وبان ذلك واضحا من خلال ما أفرزته لنا كتابات الشاعر، فبينما ترى الذات المطمئنة، تجد النص الضاحك العاشق، وبينما ترى الذات المتشائمة، تجد النص الباكي الرافض البائس.

3- لم تستطع الأنا الشاعرة أن تنفصل عن الماضي، فتراه حاضرا في أغلب النصوص، بشكليه المفرح، والمحزن، وأعتقد هذا نابع من عدم مقدرة الشاعر في الفصل بين (الأنا الشاعرة- والأنا الذات).

4- أغلب الألم الصادر من الآخر اتجاه الأنا جاء مفاجئ، أو غير مخطط لاستيعابه، فبينما تراهما مستقرين، حتى ينشطر من ذلك الاستقرار نزوح واضطراب مفاجئ، يشوبه الخوف.

5- كانت لحروف التعبير عن (الأنا والآخر)، مكانة سامية في النص الشعري، حيث التوأمة المتبادلة في فضاء النص، إذ يغدوان لا انفكاك بينهما، ليبقى الرمز التعبيري هو خير وقود لماكنة النص الشعري.

6- إن علاقة التنوع التي شابت الأنا بالآخر، جاءت صحية لجسد النص الشعري، أهمها هي تلك المصداقية في نقل الأحاسيس والمشاعر.

7- تجربة الشاعر الشعرية، مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالحضور والغياب، لكلا الطرفين (الأنا-الآخر)، فمفردة الغياب حملت أكثر من صورة، فكان منها الغائب الحاضر، وكان منها الحاضر الغائب.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

- القرآن الكريم
[1] ابن منظور،محمد بن مكرم الأفريقي المصري،لسان العرب،تح: عبد أله علي الكبير، دار المعارف القاهرة، د ط، د ت.
[2] ابراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، دط، د ت.
[3] البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، دط، 1987.
[4] الحداد، عباس يوسف، الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض إنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا، ط2، 2009.
[5] نجاتي، محمد عثمان، مقدمة كتاب سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، القاهرة، دار الشروق، ط5، 1988.
[6] السليماني، أحمد ياسين، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر.
[7] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط2، 1984.
[8] مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، ج، 20041.
[9] الزبيدي، محمد مرتضى،تاج العروس، تح:علي هلال، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت، ط1، 2001.
[10] العقود، فاضل أحمد، جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دراسة نصية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
[11] عبد الهادي، علاء، شعر الهوية، مجلة عالم الفكر، د.ط، 2007.
[12] الزويخ، فهد، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتاب، أربد، ط1، 2009.
[13] تريس، عبد أله بن محمد طاهر، ثنائية الأنا والآخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي، مجلة التراث العربي، دمشق، 2011.
[14] اليازجي، سعد، الإئتلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، د ت.
[15] سعد حمد الراشدي، الأخر في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، 2005.
[16] اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
[17] قرني، عزت، الذات ونظرية الفعل، دار القاهرة، مصر، 2001.
[18] كون، إفور، البحث عن الذات، تر: غسان أرب نصر، دار معد، دمشق، 1992.
[19] كمال أبو أديب، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملاين، 1979 دراسة بنيوية في الشعر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[20] صلاح رزق، كلاسيكيات الشعر العربي في المعلقات العشر، دراسة في التشكيل والتأويل، ج2، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2009.
[21] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، د.ط، 2014.
[22] عبد القادر فيدوح، أراء التأويل ومدارج معنى الشعر، دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق، 2009.
[23] الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، بيروت، 1955.
[24] أنس شكشك، أسرار الشخصية وبناء الذات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2009.
[25] ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط5، 2007.
[26] احسان الديك، الأخر وأثره في شعر الأعشى الكبير، مجلة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ع9، 2003.
[27] الواحدي، ديوان أبي الطيب، بشرح أبي البقاء العبكري، مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1938.
[28] أدونيس، الصوفي والسريالية، دار الساقي، بيروت، ط2، 1995.
[29] سعاد، حرب، الأنا والآخر والجماعة، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
[30] بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات، جامعة الكويت، الكويت، ط1 –1998م.
[31] ثريا بنت بشير بن محمد الكعكي، التشاؤم عند عبد الرحمن شكري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009م.
[32] جنيدي، رضوان، إيقاع الأنا، مجلة الأثر، العدد10، مارس، 2011.
[33] اللفظ وعلاقته بالجرس الموسيقي، هند حسين طه، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع2، 1977م.
[34] سيجموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود علي، هيئة الكتاب القاهرة، 2000.
[35] علام، عمر عبد العلي، الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر، والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.
[36] سالم، جبران، هو الآخر بالنسبة لي أنا الآخر بالنسبة له، مجلة مشارف، العدد2، حيفا، 1995.
[37] زكريا ابراهيم، مشكلة الانسان، دار مصر للطباعة، د ت.
[28] عودة، مي أحمد حسين، الآخر في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،فلسطين، 2006.
[39] طالب الرفاعي، تمثلات الأنا والأخر في رواية ضل الشمس، دار فصول للطباعة 2010.
[40] منى بشلم، شعرية الفضاء في مقدمة الظعائن، رسالة ماجستير، جامعة قسطنطينة، الجزائر،٢٠٠٩ م.
[41] القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981.
[42] ماجد حمودة، صورة الأخر في التراث العربي، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2010.
[43] الغزالي، عبد القادر، الصورة الشعرية وأسئلة الذات قراءة في شعر حسن حنفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
[44] حبيب، مسعود، جبران حيا وميتا، مجموعة مقالات لجبران خليل جبران، قدم لها وأخرجها، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيرت، ط2، 1966.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq